Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جليد تسطع عليه أشعة الأفكار والألفاظ – يعبّر عن هذه الحياة الصاخبة فى نفسه بأصوات مبهمة. ولما أخذت الأفكار والألفاظ تقوم بتجسيم هذا التعبير رأى الشاعر الأوّل أنها عاجزة عن القيام بمهمتها قيامًا تامًّا، فأضاف إليها الوزن الشعرى علّه يكمل بنغماته المعنى الذى يريد الإفصاح عنه. وللموسيقى الشعرية شأن كبير فى الشعر، وذلك لأنها إذا ارتقت إلى أسمى درجاتها استطاعت أن تؤثر فى نفوس السامعين بدون حاجة إلى فهم الأفكار التى تحملها، فلا يكادون يسمعونها حتى يجدوا لذة جميلة لا يستطيعون أن يرجعوها إلى مصدر سوى هذه النغمات السحرية التى يبثها الشاعر فى آثاره الشعرية.

وغموض الشعر لا يأتى دائما من الشاعر وشعره، بل كثيرا ما يأتى من القارئ وقراءته، فالناس يختلفون فى فهم القصيدة بل فى فهم البيت الواحد، ولا سبيل إلى كبح جماح هذا الخلاف، لأنه يرجع إلى مشاعر سيكولوجية، فإن كل صورة فى الشعر أو فكرة فيه حين ننقلها من عالمها الخارجى إلى عالمنا النفسى الداخلى تصادف مناطق من الشعور تختلف باختلاف القراء، ولهذا ينتهى كل قارئ غالبًا إلى صورة أو فكرة لا يشترك معه فيها غيره، ولكى يكون حكم القارئ للشعر صحيحًا يجب أن يكون ماهرًا فى إخراج نفسه من كل ما يؤثر فيه، بارعًا فى فهم الحالات العقلية التى تلائم الموضوع الشعرى الذى يقرأ فيه، كما يجب أن يتخلّى عن كل النزعات، فلا يؤثر شيئا لقدمه وبقائه، ولا يحتقر شيئا لجدّته وحداثته.

والإبهام كثيرا ما يأتى مما ترمز إليه الفكرة الشعرية، لأن الفكرة الفنية لا تلهم القارئ دائما برموز محدودة، فمثلا إذا صوّر إنسان فتاة رامزًا بها إلى الأنوثة ولم يعرف الناس ماذا أراد بالضبط رأيتهم يختلفون فيما بينهم اختلافا شديدًا، هذا يقول إنه يرمز إلى الجمال، وذاك يقول إنه يرمز إلى الدلال، ويقول ثالث: بل إلى الجلال، وقلّما يهتدون إلى الرمز الحقيقى الذى أراده الراسم لصورته، وكذلك المناظر الطبيعية، فهى لا تُملى علينا فكرة محدودة، وهذا هو الذى يجعلنا نقول إن الإنسان يرى من الجمال بها فى المرة الثانية مالم يره فى المرة